Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما آثروك بها إذ قَدَّموك لها لكن لآنفسهم كانت بها الأثر (١)

وإلى جانب هذا كانت له أحكام عامة تدل على بصره بشعر الشعراء واتجاهاتهم، فيقول عند البيت المشهور:

كأن خبيئةً من بيت رأس يكون مزاجَها عسلٌ وماء

«وزعم بعضهم أن بعد هذا البيت بيتا فيه الخبر، وهو:

على أنيابها أو طعم غضٍّ من التُّفاح هَصَّره اجتناء

وهذا البيت موضوع لا يُشبه شِعر حَسان ولا لفظَه(٢)».

هذا مثل من أمثلة كثيرة(٣) تتردد فى ثنايا الروض الأنف، وهى دالة على أن أبا القاسم كانت له مع الأدب صلات وثيقة، هيأته لان يكون مثابة الأدباء والشعراء، وقد مضى عند الحديث عن تلاميذه تلك الصورة التى نقلها ابن الخطيب، عن مجلس من مجالس إشبيلية، سمع فيه السهيلىُّ الشاعر الحسن بن محمد المعروف بابن كسرى ينشد فى طفولته:

قسماً بِحمصٍ وإنه لعظيمُ وهى المقامُ وأنت إبراهيم

يقول ابن الخطيب: «وكان بالحضرة أبوالقاسم السهيلى، فقام عند إتمامه القصيدة، وقال: لمثل هذا أحسيك الحِسا، وأواصل فى تعليمك الاصباح والامسا. وكان يوما مشهودا(٤)».

السهيلى والبلاغة:

على الرغم من تتبع الأندلسيين لآثار المشارقة، وحرصهم على مجاراتهم فيها والتصنيف على منوالها، فإنا لا نرى لهم مشاركة فى علوم البلاغة من حيث التأليف

(١) الروض ١/ ٢٢٣.

(٢) ن. م ٢/ ٢٨٠.

(٣) ينظر أيضا فى الروض ١/ ٢٤، ٢٩، ٣٨، ٥٠، ٥٥، ٧٣، ١٥٨، ٢/ ٢٥٧، ٢٨٠، ٢٩٧.

(٤) الاحاطة ٤٧٧.